[145] علم ا، ليس إلا كما قال ا تعالى: " وما اوتيتم من العلم إلا قليلا "، ولذا خاطب نبيه الذي علمه ما لم يكن يعلم، وقال: " وقل رب زدني علما ". 3 فالامام كالنبي في حركته الكمالية، وسيره إلى ا تعالى، لا يقف على حد، كما أن السير إلى ا تعالى في عين انه في كل مرحلة من مراحله مرتبة من الوصول، ونيل للمقصود، لا نهاية له ولا ينتهي إلى حد. ففي هذا السير يسير الامام دائما إلى الامام، ولا يتساوى يوماه، بل كل يوم من أيامه أفضل من أمسه. وليس ابتداء هذا السير من حين الولادة الجسمانية، بل يبتدأ من حين وجوده النوري ويستمر في العوالم والنشات التي يسار به قبل هذا العالم، كما ان أمده لا ينتهي بارتحاله من هذه الدنيا، ولعل سائر الناس من الصلحا في عالم البرزخ كان هذا حالهم، لا ينتهي سيرهم الكمالي بالموت العنصري، بل يمكن أن يكون الموت لهم بحسب صلاحياتهم وقابلياتهم مبدأ لمثل هذا السير، وا أعلم. والحاصل ان مثل هذا السير لازم لكل سالك إلى ا، ولا نهاية له وفهو لا يزال في حال الرجوع إلى ا تعالى، قال ا سبحانه: " إنا وإنا إليه راجعون ". 4 وقال: " ألا إلى ا تصير الامور ". 5 ولو فرض لسلوكه وسيره ورجوعه انتهاء، فلا دخل لطول حياته العنصرية و _____ "

فسألوني قبل أن تفقدوني ! فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شئ فيما بينكم وبين االساعة، ولا عن فئة تهدى مائة وتضل مائة، إلا أنبأتكم بناعقها، وقائدها، وسائقها، ومناخ ركابها، ومحط رحالها، ومن يقتل من أهلها، ويموت منهم موتا ". 2) الاسراء / 85. 3) طه / 184. 4) البقرة / 156. 5) الشورى / 53. [*] _____